

أضواء البيان

. @ 168 @

وهذا الوعيد الذي أوعد به إبليس ومن تبعه في هذه الآية الكريمة بينه أيضاً في مواضع آخر . كقوله : { قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ } أَوْ قَوْلُ لَّامٍ لَّانَّ جَهَنَّمَ مِّنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ } ، وقوله : { فَكُذِّبُواْ فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ } إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم إيضاحه . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { جَزَاء } مفعول مطلق منصوب بالمصدر قبله . على حد قول ابن مالك في الخلاصة : وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { جَزَاء } مفعول مطلق منصوب بالمصدر قبله . على حد قول ابن مالك في الخلاصة : % (بمثله أو فعل أو وصف نصب % وكونه أصلاً لهذين انتخب) % .

والذي يظهر لي : أن قول من قال إن (مرفوراً) بمعنى وافر لا داعي له . بل (موفوراً) اسم مفعول على بابه . من قولهم : وفر الشيء يفره ، فالفاعل وافر ، والمفعول موفور . ومنه قول زهير : والذي يظهر لي : أن قول من قال إن (مرفوراً) بمعنى وافر لا داعي له . بل (موفوراً) اسم مفعول على بابه . من قولهم : وفر الشيء يفره ، فالفاعل وافر ، والمفعول موفور . ومنه قول زهير : % (ومن يجعل المعروف من دون عرضه % يفره ومن لا يتق الشتم يشتم) % .

وعليه : فالمعنى جزاء مكملًا متممًا . وتستعمل هذه المادة لازمة أيضاً تقول : وفر ماله فهو وافر . أي كثير . وقوله (موفوراً) نعت للمصدر قبله كما هو واضح ، والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ مِّنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَلْوَاحِ وَالْأَنْبُوتِ وَالْأَدْنِ وَالْعِصِيَّاتِ الَّتِي يَدْعُونَ هُمْ بِأَعْيُنِهِمْ } قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية الكريمة : هذا أمر قدري . كقوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنزَلْنَا أَرْسَالَنَا الشَّيَاطِينِ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوُزُّهُمْ أَزْوَاجٌ } أي تزعجهم إلى المعاصي إزعاجاً ، وتسوقهم إليها سوقاً انتهى . .

قال مقيدة عفا الله عنه : الذي يظهر لي أن صيغ الأمر في قوله { وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ } ، وقوله { وَأَجْلِبْ } ، وقوله { وَشَارِكْهُمْ } إنما هي للتهديد ، أي افعل ذلك فسترى عاقبته الوخيمة . كقوله { اءْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ } وبهذا جزم أبو حيان (في البحر)

، وهو واضح كما ترى . وقوله { وَاسْتَغْفِرْ زَرْ } أي استخف من استطعت أن تستغفره منهم .
فالمفعول محذوف لدلالة المقام عليه . والاستغفار : الاستخفاف . ورجل فر : أي خفيف . ومنه
قيل لولد البقرة : فر . لخفة حركته . ومنه قول زهير